



اليوم العالمي لذوي الإعاقة:

# دمج المعاقين بالمجتمع.. الحل الأفضل لمواجهة المعاناة

تقرير/أفنان القحطاني

في احتفالها باليوم العالمي لذوي الإعاقة دعت الأمم المتحدة المجتمع الدولي إلى مشاركة الأشخاص ذوي الإعاقة مشاركة كاملة وفاعلة، وقالت إن ذلك شرط أساسي لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والمنصفة، وكذلك تعزيز التواصل، وإزالة جميع أنواع الحواجز في المجتمع.



سمو ولي العهد في لحظة إنسانية

فلنكسر الحواجز:  
ونفتح الأبواب.. شعار  
اليوم العالمي.

المعاقون يعانون حواجز  
مختلفة تستبعدهم من  
المشاركة المجتمعية  
بصورة كاملة.

### صور إعاقة ذوي الإعاقة

ويقول البيان الصادر عن الأمم المتحدة بشأن اليوم العالمي لذوي الإعاقة إن تلك العقبات تأخذ أشكالاً عدة، بما فيها البيئة المادية أو تلك الأشكال الناتجة عن القوانين والسياسات، أو التصرفات الاجتماعية أو التمييز.

كما أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة من غيرهم لأعمال العنف، فالأطفال منهم أكثر عرضة للعنف بأربعة أضعاف غيرهم من الأطفال غير المعوقين، ولا يختلف البالغون في ذلك فهم يعانون من الإعاقة بصورة أو بأخرى أكثر عرضة للعنف بمرة ونصف من غير المعاقين.

كذلك يتعرض البالغون من المصابين بحالات صحية عقلية للعنف بنسبة أربعة أضعاف ما يتعرض له غير المصابين بحالات كذلك.

وتقول الأمم المتحدة إن من ظواهر تعرض الأشخاص ذوي الإعاقة للأيدي: وصمة العار، والتمييز، والجهل بالإعاقة، فضلاً عن الافتقار إلى الدعم الاجتماعي لمن يقومون على رعاية هؤلاء الأشخاص.

### الإدماج .. وسيلة ناجحة

تجمع تقارير الأمم المتحدة على أن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في التنمية يُعد من النهج الناجعة والمطبقة في أكثر من ٩٠ بلداً في أرجاء العالم، مشيرة إلى أن إعادة التأهيل المجتمعي جزء من استراتيجية التنمية المجتمعية التي تتوخى الحد من الفقر وتحقيق تكافؤ الفرص وإشراك الأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع.

وتوفر تلك إعادة التأهيل حلقة وصل بين الأشخاص ذوي الإعاقة والمبادرات الإنمائية، وهي تتم من خلال تضافر الجهود المبذولة من الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم ومنظماتهم



كسر الحواجز، وفتح أبواب الفرص أمام جميع الأشخاص ذوي الإعاقة.

### لماذا اليوم العالمي

يأتي الاحتفال باليوم العالمي لذوي الإعاقة تحت شعار «فلنكسر الحواجز: ونفتح الأبواب: من أجل إقامة مجتمع شامل للجميع» كترجمة لمعاني الإنسانية التي اتفقت عليها دول العالم، في المعاهدات والمواثيق الخاصة بحقوق الإنسان.

ويعتبر تخصيص يوم لذوي الإعاقة في الثالث من ديسمبر كل عام اعترافاً من العالم كله بأهمية الالتفات والأخذ في الاعتبار لما تعانیه تلك الفئة من مشاكل نظراً لظروفها الخاصة، فالمعوقون أقل حظاً من غيرهم فيما يخص الحالة الصحية والإنجازات التعليمية والفرص الاقتصادية.

كما أنهم أكثر فقراً مقارنةً بغيرهم، وربما يرجع ذلك إلى أسباب عدة منها، نقص الخدمات المتاحة لهم والعقبات الكثيرة التي يواجهونها في حياتهم اليومية.

قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن مليار شخص من ذوي الإعاقة حول العالم يعانون حواجز مادية واجتماعية وسلوكية تستبعدهم من المشاركة بصورة كاملة وفعالة كأعضاء متساوين في المجتمع.

ويتمثل الكم الأكبر من هذه التحديات في أفقر بلدان العالم، حيث يسود انعدام المساواة في الحصول على الموارد الأساسية مثل التعليم والعمل والرعاية الصحية ونظم الدعم الاجتماعي والقانوني. وعلى الرغم من هذا الواقع، تبقى المشكلة طي التحفظ إلى حد كبير أثناء مناقشة جداول أعمال التنمية وتطبيقها.

وأشار كي مون إلى أنه في أنحاء كثيرة من العالم، يظل الافتقار إلى الوعي والفهم بإمكانية الوصول - بوصفها قضية ذات مستويات عدة - عقبة أمام إحراز التقدم والتنمية من خلال الأهداف الإنمائية للألفية، فضلاً عن النتائج المتفق عليها دولياً.

كما دعا الحكومات وأعضاء منظومة الأمم المتحدة ومؤسسات الأعمال التجارية والمجتمع المدني إلى

# تحت رعاية معالي مدير جامعة الملك سعود أ.د. بدران بن عبد الرحمن العمر تنظم عمادة شؤون الطلاب بالجامعة بالتعاون مع لجنة شؤون الاحتياجات الخاصة في التعليم العالي بالأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي ورشة عمل حول: ( إعداد البنود التنفيذية لمعايير الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بجامعة ومؤسسات التعليم العالي بدول المجلس )

يوم الأربعاء ١٤٣٤/٥/٨ الموافق ٢٠١٣/٣/٢٠



## تحرص هيئة حقوق الإنسان على نشر ثقافة حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة.

للأشخاص المعوقين الذي أقر في تونس عام ٢٠٠٤م وأضحى وسيلة فعالة للحكومات العربية لرسم سياساتها، ووضع برامجها من أجل حياة أفضل للأشخاص المعوقين، وكان لهما السبق في إعداد نظام المعوقين في المملكة، وكذلك الإسهام في دمج الأطفال المعوقين في المدارس.

### المرأة المعاقة

كما تسعى المملكة عبر خططها المتعددة لتعزيز قضايا الإعاقة إلى وضع الإحصائيات الشاملة للمجالات المتعلقة بالإعاقة، وبث المزيد من الوعي الحقوقي بشأن الإعاقة، وكذلك بناء القدرات التنفيذية، وإنشاء الآليات التنفيذية.

وتحظى المرأة ذات الإعاقة بنفس الأهلية القانونية والقابلية للحقوق كما غيرها من الرجال ومن النساء الأخريات دون تمييز، كما أن لها حقوقاً وعليها واجبات خاصة تفرضها طبيعتها.

وتدرك المملكة ما تواجهه النساء ذوات الإعاقة من تمييز مضاعف كونهن نساء من جانب، وذوات إعاقة من جانب آخر، ما يتطلب مضاعفة الجهد لمواجهة ما هن عرضة له من التمييز والتهميش

ولحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز باع طويل في رعاية المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويتضح ذلك في حرصها على حصولهم على كافة حقوقهم الإنسانية التي كفلها لهم الإسلام، ونصت عليها الاتفاقيات الدولية.

كذلك حرصت المملكة على سن الأنظمة والتشريعات المؤطرة لحقوق الإنسان وبخاصة فيما يتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة، حيث جاء نظام رعاية المعوقين الذي صدر بموجب المرسوم الملكي رقم ٣٧/م وتاريخ ١٤٢١/٩/٢٣هـ تنويجاً لكافة الجهود الرائدة في مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم، فقد صادقت المملكة على الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري الملحق بها عام ٢٠٠٨م.

كذلك نالت خدمات تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم في المملكة اهتماماً كبيراً من لدن خادم الحرمين الشريفين، فقد شهدت السنوات العشر الأخرى توسعاً رأسياً وأفقياً كبيراً في هذا المجال، فيما أخذت رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وتأهيلهم منحى جديداً، حيث استحدثت دور الرعاية النهارية لتكون أحد الأطر التي تقدم من خلالها الرعاية والعناية والتأهيل.

كما تشجع حكومة المملكة قيام مؤسسات المجتمع المدني وتدعمها مالياً عند التأسيس وتخص بالدعم الجمعيات التي تعنى بالمعوقين في كافة مناطق المملكة، وفي مقدمتها جمعية الأطفال المعوقين، ومركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة. وقد أسهم المركز والجمعية في تنفيذ العقد العربي

ومجتمعاتهم والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة العاملة في قطاع التنمية. وتعتد منظمة الأمم المتحدة أن اليوم العالمي لذوي الإعاقة ٢٠١٣م يحمل أفكاراً وخيارات جديدة بشأن كيفية اتخاذ إعادة التأهيل المجتمعي وسيلة لتطبيق اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة؛ بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية، والتشريعات الوطنية المماثلة، وكذلك إبراز الأهمية الحاسمة لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة وإشراكهم وإسهامهم في تنمية مجتمعاتهم.

### المملكة .. والتراحم

تبدو جهود المملكة فيما يتعلق بإقرار حقوق ذوي الإعاقة والمحافظة عليها ودعمها مميزة، حيث تبني المملكة نهجها وخطتها في التعامل مع تلك القضية وغيرها من قضايا حقوق الإنسان على ما من شأنه إذكاء مبدأ التراحم بين فئات المجتمع، لتجعل منها الأساس الذي تقوم عليه القرارات التي يتم اتخاذها في تلك المسارات، لتضمن تطبيقها على أرض الواقع.

## حرصت المملكة

على سن التشريعات المؤطرة للحقوق وبخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ذوي الإعاقة لبت الوعي الحقوقي بشأنها، إضافة إلى السعي نحو بناء شراكات إعلامية خاصة يتم من خلالها تفعيل دور الإعلام عبر آلياته ومؤسساته المختلفة للعمل على طرح قضايا الإعاقة بشكل إيجابي، ومناهضة النماذج السلبية والأنماط التقليدية.

### مشاركة دولية

وإضافة للدور المحلي الذي تقوم به الهيئة فإنها تشارك كذلك في الشأن الدولي الخاص بحقوق الإنسان، وكذلك ذوو الإعاقة، وقد شاركت مؤخراً في أكتوبر الماضي ٢٠١٣ ممثلة في عضو مجلسها الدكتور أحمد بن صالح السيف في أعمال الدورة ٦٨ للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك إلى جانب ١٩٣ دولة من قارات العالم الست.

وعقدت الجمعية خلال الدورة اجتماعاً رفيع المستوى عن الأشخاص ذوي الإعاقة تحت شعار «سبل المضي قدماً وضع خطة تنمية شاملة لمسائل الإعاقة حتى عام ٢٠١٥ وما بعده»، ركز على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية ذات الصلة والأهداف الأخرى المتفق عليها دولياً.

وقال د. أحمد السيف، إن المملكة تتخذ من الشريعة الإسلامية مصدراً أساسياً للحكم، التي تدعو بدورها إلى تكريم بني آدم والعدل بينهم والمساواة وعدم التمييز، وذلك برعاية حقوقهم الأساسية، ومنهم الأشخاص ذوي الإعاقة لذلك جعلت المملكة كفالة حقوقهم أساساً دستورياً.

وقال إنه إعمالاً لرعاية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، فإن المملكة سعت لإيجاد إطار قانوني لتعزيز تلك الحقوق، حيث أصدرت نظاماً لرعاية شؤونهم، وحزمة من التشريعات التي تنظم عملية الحصول على الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم وتيسير الوصول، بالإضافة إلى الامتيازات والإعفاءات من الرسوم التي تمنحها الدولة للأشخاص ذوي الإعاقة.

## أرقام

- مليار شخص من سكان العالم (١ من كل ٧ أشخاص) يعانون من نوع ما من الإعاقة.
- ١٠٠ مليون أو يزيد هو عدد المعاقين من الأطفال في دول العالم المختلفة.
- ٨٠٪ من مجموع المعاقين يعيشون في الدول النامية.
- ٥٠٪ من المعاقين يعجزون عن تحمل نفقات الرعاية الصحية.
- ١٥٢ بلداً وقموا على اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وتعمل الخطة على تعزيز أداء حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وتحقيق مبتغى ولاية الأمر في مضاعفة الجهود لرعاية حقوق فئات المجتمع كافة.

وتؤدي وحدة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة أدواراً عدة منها: الرصد والرقابة لأوضاع الأشخاص ذوي الإعاقة ومدى حصولهم على حقوقهم، ورصد الانتهاكات التي يواجهونها.

كذلك رصد نظام وتشريعات الإعاقة وآلياتها التنفيذية المتاحة ومدى فاعلية أدائها، إضافة إلى اقتراح الإصلاحات التي من شأنها أن تفعل النظام.

أيضاً تقديم المساعدة الاستشارية والدعم القانوني والفني للأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على حقوقهم وتمثيلهم أمام جهات الاختصاص، وبناء شراكات حقيقية مع المؤسسات المتعددة لدفع منظمات المجتمع المدني لتبني ودعم تعزيز أداء حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

وتعمل الوحدة على تدريب الأشخاص ذوي الإعاقة وذويهم والمنافحين عن حقوقهم لإشراكهم في قيادة المنظمات والدعوات المعنية بحقوقهم. وهي أيضاً تضطلع بدور تثقيفي بحقوق الأشخاص

والعنف، ولذا تعمل الدولة محاولة مراعاة ذلك في الخطط التنموية وفي التشريعات.

### هيئة حقوق الإنسان .. وذوو الإعاقة

ومن جانبها تحرص هيئة حقوق الإنسان على نشر ثقافة حقوق الأشخاص من ذوي الإعاقة والتعريف بالأطر القانونية الدولية التي تحمي هذه الحقوق، وتدعو إلى تغيير النمطية التقليدية التي ترى الشخص المعوق إنساناً عاجزاً توهب له الحقوق شفقة وليس لكونها حقوقاً إنسانية يجب تأديتها له. ويوفر نظام شؤون المعاقين في المملكة مظلة متكاملة لتنفيذ وتطبيق المبادئ والالتزامات الدولية المطبقة في هذا الشأن، من حيث ما نص عليه من إنشاء مجلس أعلى لشؤون المعوقين تكون من صلاحياته إصدار اللوائح التفسيرية والتنفيذية للنظام على أن يشارك ذوو الإعاقة في إدارة شؤونهم. أما فيما يتعلق بأعمال الرصد لأي اعتداء على حقوق ذوي الإعاقة فإن أفضل نموذج على ذلك هو إنشاء وحدة خاصة لحقوقهم بهيئة حقوق الإنسان.

وتبني الهيئة في عملها النموذج الاجتماعي الذي ترى فيه أن الإعاقة تشكل مفهوماً لا يزال قيد التطور وأن الإعاقة تحدث بسبب التفاعل بين الأشخاص المعوقين والبيئة المحيطة بهم، والتي تحول دون مشاركتهم مشاركة كاملة على قدم المساواة مع الآخرين.

ويحقق هذا المفهوم التعامل مع الشخص ذي الإعاقة بكونه إنساناً له كرامة محترمة تفرض له حقوقاً وليس عطايا أو منحة اجتماعية وهو ما يعرف بالمفهوم الحقوقي للإعاقة.

### تفعيل وحدة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

كذلك اعتمد مجلس هيئة حقوق الإنسان في وقت سابق خطة عمل لتفعيل وحدة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في هيئة حقوق الإنسان التي تقدم بها الدكتور أحمد بن صالح السيف عضو مجلس الهيئة.

